



سال حبر كثير في وصف اللوبي الموالي للنظام الإيرانى داخل واشنطن، وقوبل في الغالب بسخرية من القراء، خصوصا من المؤيدين لإيران وحلفائها في المنطقة. لكن قصة هذا "اللوبى" أصبحت مكشوفة تماماً بعدما تحدث نائب مستشار الأمن القومي، بن رودز، عن الصلة بين إدارة الرئيس باراك أوباما و"اللوبى" الإيراني في مقابلته الفضائية في مجلة "نيويورك تايمز" قبل أسبوعين.

ومما قاله رودز، في وصف تلاعنه بالإعلاميين الأميركيين، إنه سبق أن أجرى جولات جس نبض ليعرف من يمكنه حمل رسالة الإدارة بفاعلية، ومن المجموعات التي أثبتت مقدرتها جمعية خيرية تحمل اسم "بلوشيرز"، وهذه الجمعية معروفة برعايتها "المجلس القومي الإيراني الأميركي"، الذي يرأسه في واشنطن الإيراني تريتا بارسي، صديق وزير الخارجية جواد ظريف منذ أن عمل الأخير موFDA لبلاده في الأمم المتحدة في نيويورك، كما يظهر حكم محكمة صادر في حق بارسي. وما كانت تمضي أيام على تصريحات رودز حول "بلوشيرز" حتى سارعت وكالة "اسوشيتد برس" إلى إعداد ونشر تحقيق حول نشاطات هذه الجمعية الخيرية وتبرعاتها العلنية، والغالب أن الجمعية قدمت تبرعات سرية لا يفرض القانون الأميركي كشفها.

ولطالما دعمت "بلوشيرز" بارسي ومؤتمراته حول إيران. وكذلك مولت أعمال ونشاطات باحثين نووين وخبراء ودبلوماسيين سابقين، حتى إنها تبرعت بمبلغ 70 ألف دولار لجامعة برنستون المرموقة حتى ترعى الدبلوماسي الإيراني النووي السابق حسين موسويان وتسوق كتابه وتحليلاته وإطلالته في الندوات والإعلام.

ومن مراكز الأبحاث التي تسلمت أموالاً من بلوشيرز "معهد بروكنغز" و"مجلس الأطلسي" و"مركز النزاهة العامة"، الذي يراقب عمل الإعلام للتأكد من حياديته. وكذلك، تسلمت الإذاعة والتلفزيون شبه الرسمية "إن بي آر" 700 ألف دولار، وجاءت إذ ذاك تقاريرها الإخبارية مساندة للانفتاح على إيران.

ومولت "بلوشيرز" عمل وإقامة صحافيين في طهران، مثل مراسل "نيويورك تايمز"، توماس اردبرينك، و"واشنطن بوست"، جايسون راضيان، الذي اعتقله الإيرانيون وبادلوه مع سجناء إيرانيين أمريكيين كانت واشنطن تحتجزهم لمحاولتهم خرق

العقوبات الاقتصادية ومحاولة تزويد طهران بتقنيات عسكرية ونووية.

ومن مستشاره أقرب فاليري جاريت، المولودة في شيراز، والتي تؤيد الانفتاح على النظام الإيراني، إلى سحر نوريزاده التي عملت في مجموعة بارسي قبل أن تنتقل إلى "مجلس الأمن القومي" الأميركي، إلى سلسلة مسؤولي الشرق الأوسط في هذا المجلس: فيليب غوردن وستيف سايمون وروبرت مالي، والثلاثة من مؤيدي بقاء بشار الأسد في الحكم، وأثنان منهم زارا الأسد في الماضي ويعرفونه شخصياً، كل هذه شخصيات داخل الإدارة مؤيدة لإيران وحلفائها.

واللوبيان" الإيراني والسوري في واشنطن يعلن مثل "اللوببي" المؤيد لإسرائيل، فالقانون الأميركي يفرض التصريح علينا عن الأموال التي تتبرع بها حكومات أجنبية أو مواطنين غير أمريكيين للحملات الانتخابية للسياسيين أو للإعلاميين أو مراكز الأبحاث، وهو ما تفعله كبرى جماعات الضغط العالمية مثلتابعة لكندا وألمانيا.

لكن "اللوبيات" الإيرانية والسويسرية والإسرائيلية لا تصرّحات لديها لأن مموليها مواطنون أمريكيون، ما يجعل من الصعب تحديد كمية الأموال التي يضخونها لشراء نفوذ سياسي داخل واشنطن، لكن يمكن لهم مصدر تمويل إحدى أبرز الصحفيات الأميركيات، لورا روزن، التي تعمل لموقع إعلامي يموله سوري - الأميركي موال للأسد، والتي تابعت المفاوضات النووية مع إيران ببياناتها وتفاصيلها بتکاليف سفر وإقامة باهظة في أوروبا، ونشرت تقارير مفصلة عنها، وحاولت تسويقها أثناء إطلالتها الإعلامية وفي مراكز الأبحاث الأميركيّة باعتبارها من الخبراء الذين وافقوا المفاوضات.

وعبر شبكة الانترنت قد تظهر علاقات وصلات بين إعلاميين وخبراء، لكن من يعيشون في العاصمة الأمريكية يشاهدون خريطة جماعات الضغط ونفوذها عن كثب أكثر، فعندما لا ينشر الإعلاميون مقاالتهم، وعندما لا يطلع الخبراء عبر الإعلام ومراكز الأبحاث، فهم يتسمرون معاً وينتهبون إلى المطاعم، ويأخذون أولادهم إلى الملاعب والنزهات، ومن يعيش في واشنطن، يرى من صديق من، ومن يؤيد من، ويعرف أنه كما في باقي الدول حول العالم، "اللوبيات" هي شبكات مصلحية واجتماعية في الوقت نفسه، وفي حالة "اللوبيين" الإيراني والسوسي، فإن الترابط بينهما سابق لتولي أوباما الحكم، وهو على درجات متعددة اجتماعية ومصلحية وغيرها.

"اللوببي" الإيراني في واشنطن قهر نظيره الإسرائيلي وفرض التوصل لاتفاقية نووية مع إيران، وما زال يعمل لتكريس الانفتاح الأميركي على طهران وبشروط إيرانية. في الماضي القريب، كان الحديث عن "اللوبيين" الإيراني والسوسي بمثابة دعاية ونظريات مؤامرة". ولكن اليوم من لا يصدق هذه "الدعاية"، يمكنه العودة إلى تصريحات "رودز" وأن يطالع بيانات تبرعات "بلوشيرز".

العصر

المصادر: